فلك للولد وهذا لا يختص بامهات الاولاد بل يتصور في غيرهن
بان الامة قد تلد حرا بوطي غير سيدها بشبهة او ولدا رقيقا
بنكاح او زنا ثم تباع بيعا صحيحا وتدور في الايدي حتى
يشتريها ولدها السرابح انه ولذا م الولد لما كان سببا في
عتقها بموت ابيه اطلق عليه ذلك مجازا الخامس انه كناية
عن كثرة عقوق الاولاد لانها تعم فيعاملون معاملة السيد
امته من الاهانة والسب واطلق عليه ربها مجازا لذلك
ويستانس له برواية ان تلد الامة بعلها لا تقوم الساعة
حتى يكون الولد غيظا السادس ان المراد بالرب المربي فيكون
حقيقة قال الحافظ ابن حجر وهذا اوجه الاوجه عندي
لعمومه ومحصله ان الساعة يقرب قيامها عند انعكاس
الامور بحيث يصير المربي مربيا والعالم متعلما والسافل
عاليا وهو مناسب لقوله في العلامة الاخرى وان تصير
الحفاة العراة ملوك الارض وتعقب تقول بعضهم في الرد عليه
انه ليس باوجه الاوجه بل احسنها لان النبي صلى الله عليه
وسلم اعلم هذا من اشراط الساعة لكونه على نمط خارج على
وجه الاستقراء دال على فساد احوال الناس والذي ذكره
ليس من هذا القبيل غير كان امر تم الانصاف انه قول له ربتها
بالتانيث بعده ووقع في بعض الروايات ان تلد الامة بعلها
والصحيح ان البعل بمعنى السيد فيكون بمعنى ربها على ما سلف
قال اهل اللغة بعل الشي ربه ومالكه قال تعالى اتدعون بعلا
اي ربا قال ابن عباس وغيره وعن ابن عباس لم ادر معنى
البعل حتى قلت للعرابي لمن هذه الناقة قال انا بعلها وقلت

ناقة

ناقة لبعض العرب فجعل ينادي من راى ناقة انا بعلها فجعل
الصبيان يقولون له زوج الناقة وقيل المراد هنا الزوج ويكون
معناه انه يكثر بيع السراري حتى تتزوج الانسان امه وهو
لا يدري وهذا ايضا معنى صحيح الا ان الاول اظهر لانه اذا امكن
حمل الروايتين في القصة الواحدة على معنى واحد كان اولى
فان قيل كيف اطلق الرب على غير الله وقد ورد النهي
عنه بقوله لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي فالجواب
ان الممنوع اطلاقه على غير الله بدون الاضافة واما بالاضافة
فلا يمتنع نحو رب الدار ورب الناقة **وان ترى الحفاة العراة**
من الثياب جمع عار وهو المتجرد من الثياب الذي لا شيء على
جسده وفي رواية الحفاة اي الحفاة وال للمعهود عند
المخاطب او لتعريف الماهية لا الاستغراقية لعمها العادة
بان كلا منهم لا يحصل له ذلك **العالة** بتخفيف اللام اي الفقرا
جمع عائل كفاعل افتقر ككاتب وكتبة والالف في العالة
منقلبة عن ياء العائل عيلة والعيلة باسكان اليا الفقر قال
الله تعالى وان خفتم عيلة **رعاء** بكسر اوله وبالمد جمع راع ككياع
جمع جائع وجمع ايضا على رعاة بضم اوله وبالتا اخره مع القصر
كقضاة جمع قاض وعلى رعيان كشاب وشبان والرعي حفظ
الغير لمصلحته **الشاء** جمع شاة وهو من الجموع التي يفرق بينها
وبين واحدها بالها كشجر وشجرة وتمر وتمرة زاد الاسماعيلي
في رواية الصم البكم اي لم يستعملوا اسماعهم ولا السنتهم
في علم ونحوه من امر دينهم فلعدم حصول ثمرة السمع
واللسان تحاروا كانهم عدموهما ثم قال الله تعالى في

جمع حاف بالمهملة وهو من لا نعل له

لغير مصلحة